الصَّمْتُ وحفظ اللسان

صمت سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج أحمد والطبراني في حديث طويل عن سماك قال: **قلت لجابر بن سَمُرة رضي الله عنه: أكنتَ تجالسُ النبيَّ ﷺ؟ قال: نعم، وكان كثير الصَّمْت.** قال الهيثمي (١٠/ ٢٩٧): ورجال أحمد رجال الصحيح غير شَريك وهو ثقة؛ وأخرجه ابن سعد (١/ ٣٧٢) عن سماك نحوه.

وعند الطبراني عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه عن أبيه قال: **كنا نجلسُ عند النبيِّ ﷺ ونحنُ غلمانٌ فلمْ أرَ رجلاً كان أطولَ صَمْتاً من رسول الله ﷺ، فكانَ إذا تكلَّم أصحابُهُ فأكثروا الكلام تَبَسَّمَ.** قال الهيثمي (١٠/ ٢٩٨): وفيه إبراهيم بن زكريا العجْليّ وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج الطبراني عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه: **أنَّ رسول الله ﷺ خَرَجَ ذاتَ يوم فسار على راحلته وأصحابه معه لم يتقدّم منهم أحدٌ بين يديه، فقال مُعاذ بن جبل: يا رسولَ الله أسألُ الله أنْ يَجْعَلَ يومَنا قبل يَوْمِكَ، أرأيتَ إن كانَ شيءٌ، ولا يرينا الله ذلك ـ أيُّ الأعمال نعملها بعدك، فسألتْ رسول الله ﷺ، قال: «الجهادُ في سَبيلِ اللَّهِ» قلت: بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله قال: «نِعْمَ الشَّيءُ الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ، وعاد بالناس أملك من ذلك»، قال: الصّيام والصّدقة، قال: «نعم الشيء الصيام والصدقة، وعاد بالناس أملك من ذلكَ»، فذكر مُعاذ كلَّ خير يعلمه. كل ذلك يقولُ رسول الله ﷺ: «وعَادَ بالنّاس أملك من ذلك»، قال: يا رسول الله عاد بالناس أملك من ذلك؟ فأشار رسول الله ﷺ إلى فيه، قال: «الصَّمْتُ إلاّ مِنْ خَيرٍ»، قال: وهل نؤاخذ بما تكلمت ألسنتنا؟ فضرب رسول الله ﷺ على فخذ مُعاذٍ ثم قال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّك!! ـ وما شاء الله أن يقول ـ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ على مَناخرهمْ في جَهَنَّمَ إلا ما نَطقتْ به ألسنتُهُمْ، فمَنْ كان يُؤمنُ باللّه واليوم الآخر فَلْيَقُلْ خيراً أوْ ليسْكُتْ عَنْ شَرٍّ، قولوا خَيراً تَغْنَموا، واسْكُتُوا عنْ شرٍّ تَسْلموا».** قال الهيثمي (١٠/ ٢٩٩): رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الجنْبي وهو ثقة. انتهى.

صمت أصحاب النبي ﷺ

قوله عليه السلام في شهيد: لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه

أخرج أبو يَعْلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قُتل رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ، قال: فبكت عليه باكيةٌ فقالت: واشهيداه! قال: فقال النبي ﷺ: «مهْ، ما يُدريك أنّهُ**